

مجمع الأمثال

2859 - انْقَضَبَ قُوَىٌّ مِنْ قَاوِيَةٍ .

الانْقَضَابُ : الانقطاع أي انقطع الفرخُ من البيضة أي خرج منها كما يُقَال : برئتُ قابية من قوب .

يضرب عند انقضاء الأمر والفراغ منه ويقال : انْقَضَبَتْ قَابِرِيَّةٌ من قُوبِرِهَـا فالقابية : البيضة والقوب : الفرخ قال الكميت يصف النساء وزُهدَهن في ذَوَى الشيب :

لَهَنَّ مِنْ الْمَشْيِبِ وَمَنْ عَلاهُ ... من الأمثال قَابِرِيَّةٌ وَقُوبٌ .

أي إذا رأى الشَّيْبَ فارقن صاحبه ولم يَعُدْ إليه .

وأما اشتقاق قُوَىٍّ فَقَالَ أبو الهيثم : لا يُعْرَفُ قَاوٍ وَقُوَىٌّ مصغراً ولا مكبراً بمعنى الفرخ اسماً له وقال بعضهم : أصله من قُوَى الحبل لأنه إذا انقطعت قُوَّة من قُوَاه لا يمكن اتِّصَالُهَا .

قلت : يمكن أن يحمل هذا على قولهم : قَوَّيْتُ الدار إذا خَلَّتْ من أهلها مثل أَقْوَتَ لغتان مشهورتان فهي قَاوِيَّة ومُقَوِيَّة فيقال : قَوَّيْتُ البيضة إذا خلت من الفرخ وقَوَّى الفرخُ إذا خرج وخلا منها فالبيضة قَاوِيَّة : أي خالية والفرخُ قَاوٍ : أي خالٍ من البيض وقُوَىٌّ : تصغير قَاوٍ على مذهب الاسم لأن كل فاعل إذا كان اسمَ عِلَامٍ فتصغيره على فُعَيْل كما قالوا لصالح إذا كان اسماً صُلَاحٍ ولعامر عُمَيْرٌ ولخالد خُلَايدٌ طلباً للخفة وإذا كان نعتاً صُوَيْلِحٌ وعُوَيْرٌ وخُوَيْلِدٌ وقيل : القُوَىٌّ [ص 99] غير موجودٍ في الشعر والكلام إلا في هذا المثل والله أعلم